

## تفسير السمعاني

@ 401 @ .

( ^ ) أدلك خير نزلا أم شجرة الزقوم ( 62 ) إنا جعلناها فتنة للطالمين ( 63 ) إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ( 64 ) طلعتها كأنه رءوس الشياطين ( 65 ) فإنهم لآكلون منها ) \* \* \* \* \* العاملون . . .

قوله تعالى : ( ^ ) أدلك خير نزلا ) النزل : هو العطاء الدار ، ويقال : النزل هو إصلاح ما ينزل عليهم . . .

فإن قيل : كيف قال : ( ^ ) أدلك خير نزلا أم شجرة الزقوم ) ولا خير في شجرة الزقوم أصلا ؟

الجواب عنه قد سبق وعن مثل هذا ، والعرب تقول : تعال ننظر الصلح خير أم الحرب ، والفقر خير أم الغنى ، والصحة خير أم السقم ، وإنما يريد تقرير الأمر للمخاطب أنه لا خير إلا في أحدهما . . .

وقوله : ( ^ ) أم شجرة الزقوم ) اختلفوا في هذه الشجرة ، فالأكثر أن شجرة لا يعرف لها مثل في الدنيا ، وقال قطرب : هي شجرة مرة خبيثة تكون بتهامة ، وقال بعضهم : نبت قاتل .

وفي التفسير : أنه لما نزلت هذه الآية ؛ قال أبو جهل : هل تعرفون الزقوم ؟ فقال عبد الله بن الزبيري : نعم نعرفه ؛ هو بلسان البربر الزبدة والتمر وأورد بعضهم : أنه بلغة اليمن فقال أبو جهل لجارسته : ابغي لنا زيدا وتمرا ، فجاءت بذلك ، فقال : هو الزقوم الذي خوفكم به محمد ، فتزقموا ؛ فأنزل الله تعالى ( ^ ) إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ) أي : في قعر الجحيم . . .

وقوله : ( ^ ) طلعتها كأنه رءوس الشياطين ) فإن قيل : كيف قال : ( ^ ) طلعتها كأنه رءوس الشياطين ) ورءوس الشياطين لم يرها أحد ، ولا يجوز التعريف إلا بما يعرف ؟ .

والجواب عنه : أنه كان مستقرا في النفوس قبح رءوس الشياطين ، وأن جميعهم على أقبح صورة ؛ فشبها بها على ما استقر في النفوس ، قال الشاعر :

( يقا تلني والمشرفي مضاجعي % ومسونة زرق كأنياب أغوال )